يكرم كل وارد على زاويته في شبرا قبالة ويعلف دوابهم ولو كانوا ماية
وكان زرعه قاسعًا والناس يقصدونه بالهدايا والنذور من
الاركان البلاد وكان خادمه يركبه الفرس في حضنه كالطفل
وله طرطور جلد طويل وعليه جبة حمرا وكانت اثار الولاية عليه اذا
راه انسان ياخذ بمجامع قلبه فلا يكاد يفارقه وسخر به شخص من
ناحية بطا بالغربية ووضع على راسه طرطور جلد وركب على فرس
في حضن انسان وصار يحاكي بالشيخ فحصل له في رقبته وجع وورم
حتى كاد يهلك فقال اذهبوا بي للشيخ السطيحة والامت فذهبوا
به اليه فضحك الشيخ وقال تزاحمني على الكساح تب الى الله
عز وجل فتاب واستغفر فاخذ الشيخ شيا من الزيت وبصق فيه
وقال ادهنوا به رقبته **وكانت** وارمة كالخلاية النحل فدهنوها
بالزيت فصارت تنفش شيا فشيا الى ان زال الوجع ونزع الطرطور
وصار يخدم الشيخ الى ان مات واراد ان يسافر في مركب من بولاق
فنزل هو وجماعته في غيبة الريس فجا الريس فقال اطلعوا انا
لا احمل فقرا فقال نحن نعطيك اجرتك ولم يعرف قيمة الشيخ فطلع
الشيخ فانفتح في المركب فوارة غرقت جميع الركاب ولولا تسارع
الناس الى البر لغرقوا كلهم فترضوا خاطر الشيخ ليرجع فابى الشيخ
وقال شدوا مركبكم وسافروا وسخر بطرطوره بعض الفلاحين
فاكل شوك الحلاج فوقف في حلقه فمات في المجلس **وخطب** مرة
بنت بكر فابت وقالت الدنيا ضاقت علي اتزوج مكسحا سطيحا فلحقها
الفالج في الحال فلم ينتفع بها حتى ماتت فجاته على الاثر ابنة بكر
وسالته بنفسها فعايرها بعض البنات وصاروا يقولون لها
يا امراة المكسح فلم تلتفت لهن وازال بكارتها وحصل لها خير عظيم

وكان

وكانت احب نسائه اليه وبارت جميع البنات التي عايرنها فلم يخطبهن
احد وشفع مرة عند كاشف منوف فقبل شفاعته نفاقا فلما خرج
من عنده رجع في شفاعته وحبس الرجل ثانيا فطلعت في عنقه غدة
فخنقته فمات الكاشف من يومه ونكحت في بلاده امراة وعجز الاطبا
عن مداواتها اربع سنين فاخبروا بها الشيخ فاخذ بعض زيت وبصق
فيه ثم قال ادهنوها به فدهنوها فقامت صحيحة في الحال بحضرة الناس
فقال بعض الناس في سره كنت عملت هذا لنفسك فقال انا ما اعتقد
نفسي **وحضر** مجلس سماع في ناحية دسوق فطعنه فقير عجمي تحت بزه
فقال طعنني العجمي اقروا الفاتحة واسالوا الله تعالى ان ياخذ لنا
حقنا منه فاصبح العجمي مشنوقا ميتا على حايط لا يدرون من شنقه **ومما**
وقع لي معه انه وقف على باب زاويتي بالغرس وهو طالع القلعة
في شفاعة فقرا الفاتحة وقال خاطركم معنا في قبول هذه الشفاعة فسرى
ذهني الى مكة فرايت نفسي واقفا تجاه باب الكعبة فخاطبني وقال
ارجع ماهو وقت سياحتك وعرف مكان خاطري واخبرونا انه من
حين ميز وهو صايم الدهر توفي رحمه الله سنة اثنين واربعين وتسعماية
ودفن بزاويته خارج شبرا قبالة بالغربية في قبة تري وكان جميع
اهل بلده ينكرون عليه فكانوا يخربون واحدا بعد واحد الى ان
خربت كلها وما بقي ساكن هناك الا هو وجماعته فقلت له الفقير يحمل
فقال هؤلاء منافقون قليلون الدين والصلاة والحرام عندهم كثير وحا قت
فيهم الدعوة فاكثر اوقاتها خراب الى وقتنا هذا رضي الله عنه امين
ومنهم الشيخ الصالح صاحب المكاشفات والخوارق الشيخ
محي الدين المجذوب القادري رضي الله عنه كان من اكابر العارفين
وما ضبطوا عليه انه اخطا قط في شي اخبر به وكان اولا خطيبا بجامع

٤١٩

Copyright © King Saud University